

جمهورية مصر العربية / دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات، ت : ٤١ ٣.٢٥٥/٤٧. / ف : ٤٧/٢٥٦.٢٨١.
رقم الإيداع : ٢٠٠٦/١١٨١٠
الترقيم الدولى : 977-308-105-2
الطبعة الأولى : ٢٠٠٧

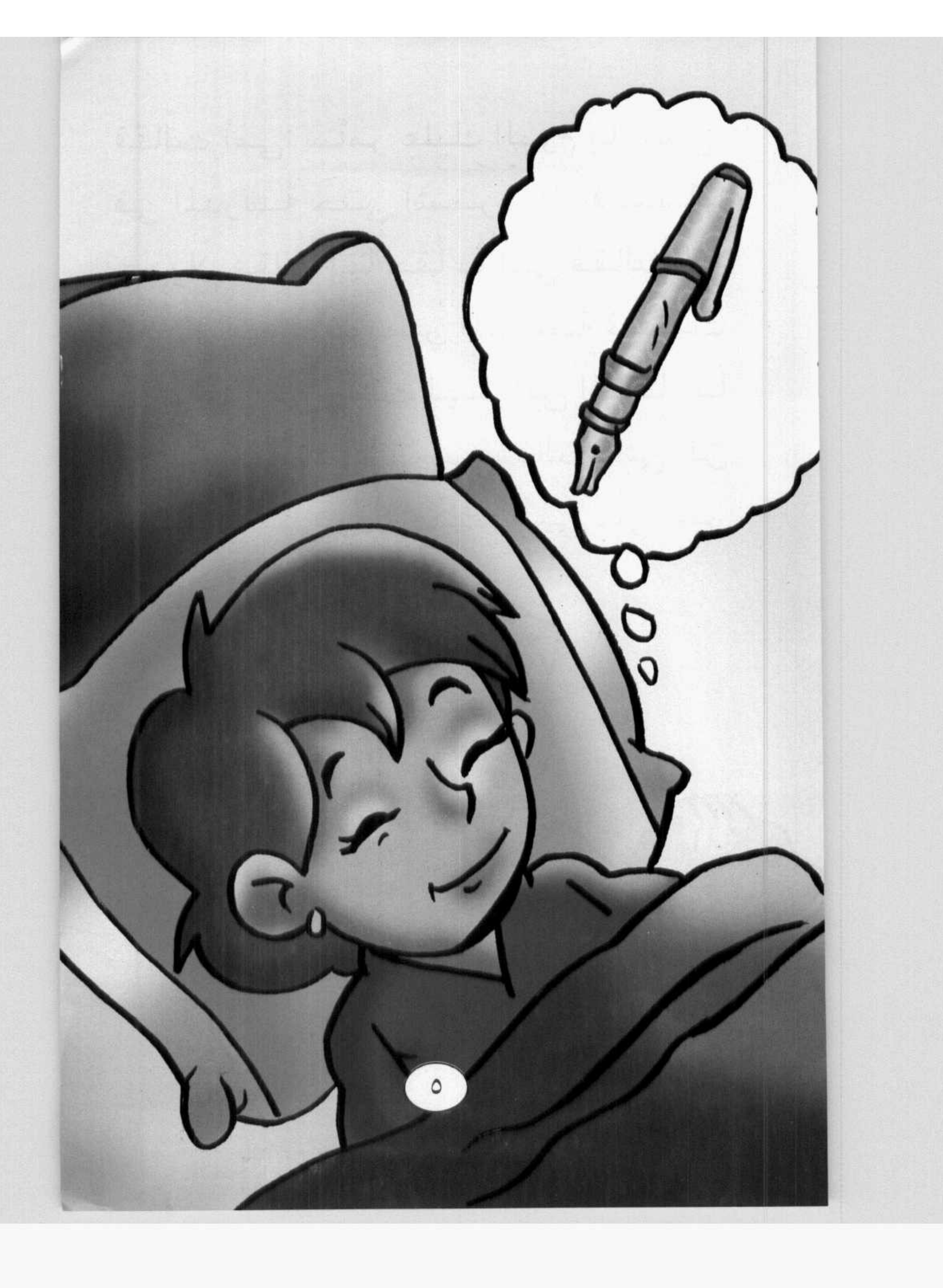
إنّ أمى تحبُ القراءةَ ، وتَهوى الكتابةَ أحيَاناً وحينما تُريدُ أَنْ تُعْطينا نصيحةً تقصّها فى شكلِ قصةٍ نتعلمُ منها الخطأَ الذى ارتكبناه ، وذاتَ ليلةٍ دَخَلت أمى علىَّ الحجرةِ فوجدتنى أمسكُ بقلمٍ ذهبى جميلٍ فسألتنى من أين هذا يا منى ؟

فقلت لها وقد أحمرَّ وجهى إنَّه من مُعلمتِى فى المدرسةِ.



فقد أَهْدته ُ لى بعدَ نجاحِى فى مادتِها ..
فقالَتْ لى : ولما لم تخبرينِى عندَما
عُدْتِ من المدرسةِ فقلتُ لها كنتُ
سأخبُرك ولكنى نسيت فابتسَمت أمى
ابتسامةٌ خفيفةٌ وقالَتْ لى : هلْ أنهيتِ
واجبك يا منى فقلت لها نَعَمْ يا أُمى
فقالَتْ لى : هيا اخلدى إلى النومِ حتى
تستطيعى أن تستيقظِى مبكراً.
فقلت : سمعاً وطاعةً يا أمى
وتركتنى أمِى بعدَ أنْ أطفأت نورَ
الحجرةِ وودعتنِى بصوتِها الجميلِ
وقولها لى تُصْبِحين على خيرٍ يا منى
فقلت لها :

وأنت بالخيرِ يا أمى . وأخذَنى النومُ وبدأتُ أحلمُ بهذا القلمِ الجميلِ وأنا أكتبُ به كمْ أنا سعيدة أنَّ لدّى هذا القلمِ الجميلِ ، وإذا بيدٍ حنونةً تلمسُ خَدى فَتَفَتَحَتْ عَيْنَاى بوجهِ أمى الصبوح الباسم دائماً يضحكُ فى وجهى ويقول لى : هيا يا حبيبتِى استعدِى فإنَّ وقتَ المدرسةِ قد حانَ فقُمْتُ وأحضرْتُ ملابِسى وأمسكتُ بحقيبتِى وخرجْتُ من حجرةِ نومى فإذا بأُمى قَد احْضَرَتْ طَعَامَ الإفطارِ وقالَتْ هيا يا "مُنى" تَعالِى حتى تَفْطرِى معِى وجَلستُ أمامَها وبدأتُ آكلُ الطعامَ وأشربُ اللبنَ



فقالت أمى: سأمرُّ عليكِ اليومَ يا "مُنى"
فى المدرسةِ حتى أشترِى لكِ فستاناً
جميلاً فقلتُ لها حقاً يا أُمى فَقالَتْ لى
نَعَمْ .، وجاءَ أتوبيسُ المدرسةِ فقُمْت
وقبَّلت أمِى وقلت لها: إلى اللقاءِ يا
أمى سأنتظرك لا تنسى فقالت أمى: لن
آنسى يا منى ولكن كانت أمى على غيرِ



عادَتِها فى كلامها معى مما جَعَلنِى أنشغلُ طوال اليوم الدراسى حتى لم أُكَلْم أحَدا من زملائى ومَرَّ الوَقْتُ سَرِيعاً وإذا بأمِّى حَضَرَتْ وأَوْفت بِوْعدِهَا لى ولكنها لم يبدُ عليها غير القلقِ والحزنِ الشديدِ ولكن هذا لم يشغل بالى فإن أمر الفستان الجديد قد امتلك على وجدانى فَذَهَبَتْ أمى واختارت لى أحلى فستان من أحلى



فَساتِين الأطفالِ وكم كنتُ سعيدةً بهذا الفستان ، ووصلنا إلى المنزلِ فدخلتُ مسرعةً إلى حجرتى لأَرى الفستان علىَّ ولما وجدته جميلاً ذهبتُ لِتَرَاهُ أمى عَلَىَّ فابْتَسَمَت ابتسامةً رقيقةً ولكن بدا عَقْلُها مشغولاً وكأن هناك أمراً لم تُخبرنى به. ومر اليوم وإذا بوقت العشاء قد جاء فنَادَت علىَّ أمى وطلبت منى الحضور للعشاء ، فقلت ها

قد جاء العشاء

وأنا جوعانه



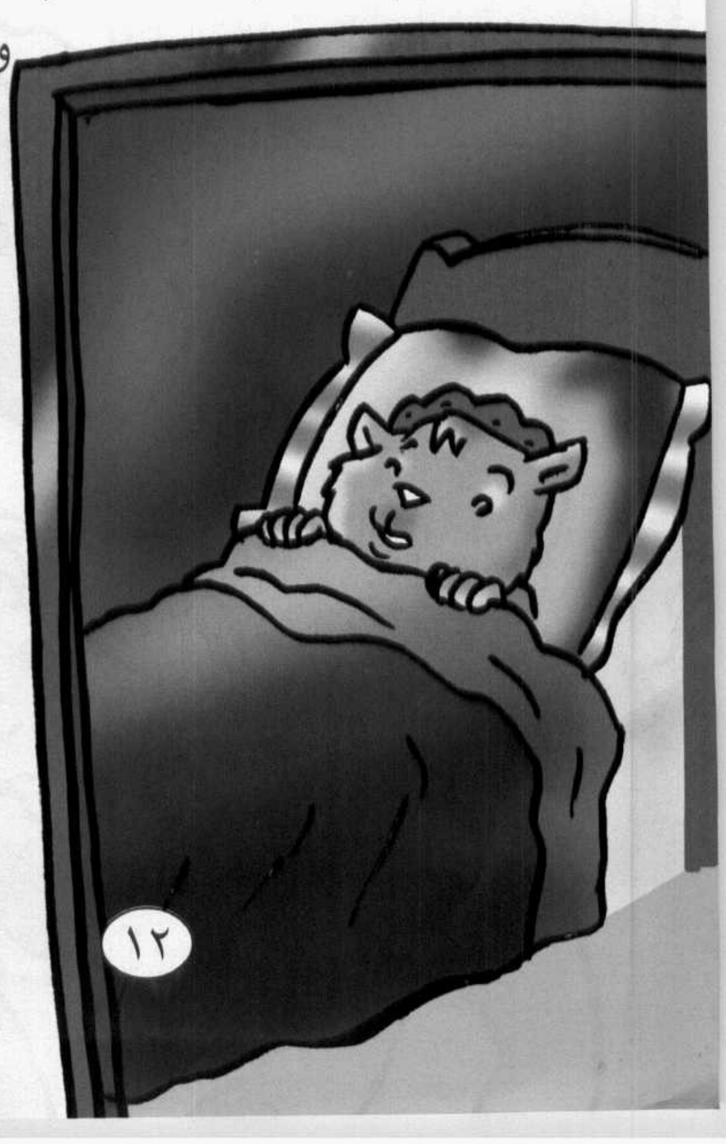


فجلست أنا وإخوتى الصغار نأكل الطعام وبعد أن أنهينا العشاء قالت أمى : أريد أن آحكى لكم قصة قبل النوم يا أطفالى فقلنا هيا يا أمنا قصى قصتك فقالت : كان هناك ثلاث قطط صغار تريد أُمهم أن تعلمهم

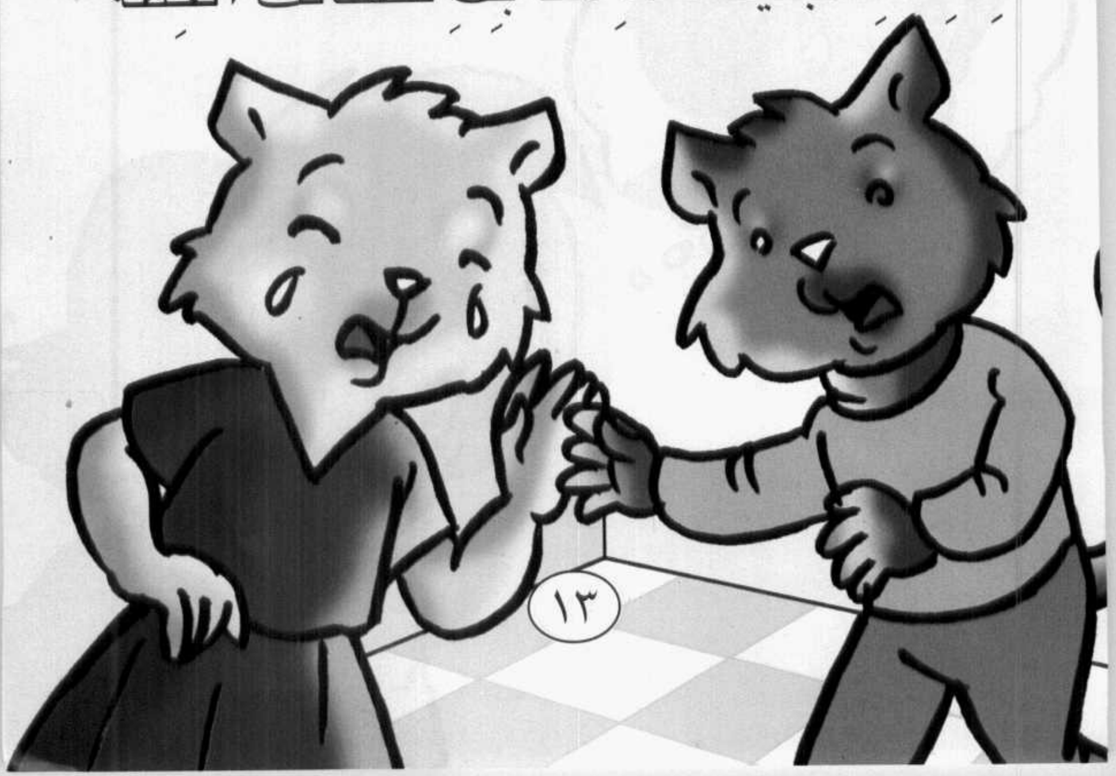
الخبرة فى الحياة لأنها قد مَرَضَت مرضاً شديداً جعلها ترقد فى الفراش ، فقالت : أريد منكم يَا صِغَارى أن تعملوا وتتعلموا حرفة تنفعكم فى الحياة. فقالت القطط: كيف نتعلمُ ونحنُ صغارٌ ؟ فقالت القطة الأم : إن التعليم في الصغر أثبت منه فى الكبر لذا أريدكم أن تَعملوا وتَأْتُوا لِى كُلَ يومٍ بالأجر الذِى أَخَذْتُمُوه عَلَى عَمَلِكم ، فَقَالَتْ القِطَةُ البيضاء: سأذهب إلى الفلاح فى الحقل لأَعْمَلَ عِندَه وأجتهد ويُعْطِينِى على ذلك أَجْراً وقالت القطةُ السوداء: أنا سأذهب إلى النجارِ لأَعْمَلَ وآكُل الفئران قبل آن تأَكل الخشب ولاَبُدَ أنَّه سيعطينى أجراً على ذلك

وقــالتْ القطةُ البُنى وهى تَشْـعــرُ بـالكَسَـل: آه أنـا أُرِيـدُ أن أنـامَ وذَهَـبَت القِـطَـطُ الـثَـلاث وتَـرَكَـتْ الـقِـطَـةَ الأُم مَـرِيضَــةً فِى الفِــراشِ وفِى الصَـبَّـاحِ البَـاكـر ذَهَبَ الجَمِـيعُ إلى العَمَلِ مـاعَدا القطة البُّنى،ولما عَادَت القِطةُ البيضَاءُ

كَانَ عَلى وجهِهَا السُّرورِ والسَّعَادةَ فَسَألتْهَا القطةُ البُّنِى ما سبب سَعادتك يَا قطْة يَا بيضَاء فَقَالَتْ اليَومُ قَدْ أخذتُ أولَ أجرٍ على عَمَلى عنْدَ الفَلاحِ وكَمْ أنَّه سَعِيد بِى لأنَّنِى قُمْتُ بِعَمَلِى على أَكملَ وجه فضَحكَتْ القطْةُ البُّنى وقَالَتْ للقطْة البيْضَّاء كَمَ أنا مُتْعَبَةُ وأُرِيدُ أن أشْرَبَ اللَّبنَ هَلْ من المُمْكِنِ يا قِطَّتِى



يا بَيْضَاء أن تُحْضرى لِى اللَّبَنَ فَقَالَتْ القطَّةُ البَيْضَاء سَمْعاً وطَاعَةً فَتَركَت القطَّةُ البَيْضَاءُ حَاجَاتَهَا عَلَى المَنْضَدَة وذَهَبَتْ إلى الرَّاعى لتَطلب منْهُ اللَّبَنَ وعنْدَ عوْدَتها إلى حُجْرَة القطَّة البُنِّى فَلَمْ تَجِدْهَا ولَمْ تَجِد حَاجَاتَهَا التى تَركتَهَا على المَنْضَدَة فظَّلت القطَّةُ تَبْكى وتَبْكى حتَّى جَاءَتْ القطَّةُ السَّوْدَاء وقَالَتْ للقِطَّةِ البَيَّضَاءِ مَّا بِكِ فَقَالَتْ القطَّةُ



البيضاء: لَقَدْ أخَذْتُ أَجْرِيَّ على عَملِي اليَّوْم وجِئْتُ إلى القطَّة الكَسْلانَة فَطَلَبَتْ منِي أنْ تَشْرَبَ اللبَنَ وكَمْ هِي مُتْعَبَةٌ ولا تَسْتَطِيع الذِّهَاب إلى الرَّاعِي فَقُلْتُ لها سَأذْهَب لأُحْضِرَ لَك اللبَنَ وعِنْدَ عَوْدَتي لمْ أجِدْ أَجْرِيَّ الذي أَخَذْتَه مِنْ الفَلاحِ فَقَالتْ القَطَّةُ السُّودَاءُ: لا تَحْزَنِي فإنِي سَأَقُصُّ عَلى أُمِّنَا وأنَّهَا سَتَتَفَهم الأمرَ جَيداً



وفى المسَاء جَاءت القطَّةُ البُنِّيَةُ وقَدْ بَدا عَلَيْهَا التَّعب وقَالتْ هَا قَدْ أَحْضَرْتُ لك يَا أُمِّى أَجْرِىَ الذى طَلبْته منِّى علَى عَمَلى طُوَال اليَّومِ فَضَحَكَتْ الأمُّ وقَالتْ للقطة البُّنية أى عمل قُمْت به اليَّوم وعنْدَ مَنْ؟ فَسكَتَتْ القطَّةُ ولَمْ تَجَدْ إجَابَةً تَردُّ بهَا علَى أُمِّهَا ودمعت عَيْنَيْهَا واعْتَذَرَتْ لأُخْتَهَا واعْتَذَرَتْ للجَمِيعِ وقَالَتْ إنَّهَا لَم تَأَخُذْ أَجْرَ أحد بَعْدَ هَذاَ اليومِ وستَكُون نَشيطَةٌ من اليومِ فقبلتها أمُّهَا وقبَّلتْهَا أختَاها وضَحك الجَميعُ وانْتَهَى الأَمَر بوعدِ القطَةِ علَى الحفَاظ علَى حَاجَات الآخَرين.

وأَنْهَتْ أُمِّى القصَةَ وانْهَمَرَت عَينَاى بالبُّكَاء وأَرَدْتَ أنْ أَخْفِى دُمُوعى لَكن ازْدَدْتُ فِى البُكَاء حَيثُ شَعرت سَاعتها أَنَّ أُمِّى تُرِيد أنْ تُوصِّل رِسَالةً وهِى أنَّ القَلمَ الذَهَبِى لم يَكنْ لِى ولَكن كَانَ

لِزَمِيلَتِى " سلمى " حَيثُ فَازَتْ به لِتَفَوُقِهَا فِى مَادَةِ العُلومِ وأَنَا أَخَذْتَه منها لأَنَّه أَعْجَبَنِى ولكن هَذا لَيس مِنْ حَقِّى ولابُّد علىَّ أنْ أُعِيدَ القَلمَ لصَاحبَتِه مَهْمَا كَانَ ذلكَ من إِحرَاجِ فاحْتَضَنَتْنِى أُمِّى وقَالَتْ لِى لا تَفْعَلِى ذَلك ثَانية يا بُنَيَّتِى فإنَكِ لَو طَلَبْتَه مِنِّى لَكُنْت قَدْ أَحْضَرْتَه لك ولكن عَليكِ أنْ تُعَودى نَفْسَكِ عَلى عَدَمِ سَرِقَة حَاجَةِ الآخَرين وأنَا سَأَذْهَب باكِراً مَعَك المَدْرَسَةَ وسَأَرُد القَلمَ لصَاحِبَتِه دُونَ أنْ أُسَبِّبَ لكِ إحرَاجا بَيْنَ زُمَلائك ولكن عليكِ ألاَّ تَعُودى لِهَذه الفعْلة مَرة ثَانية فَوَعدْتَ أُمِّى وقَبلتُهَا وعُدنَا للفرحِ والسَّعادَة واللعبِ والمرحِ كَمْ أنك جَمِيلة ورقِيقَة يا أُمِّى.

